أمّا المقص فالذى تقص به والمقص المكان فالمصدر وكل شئ يعالج به فهو مكسور الاول كانت فيه هاء التانيث اولم تكن وذلك محلب ومنجل ومكسحة ومسلة والمصفى والمخرز والمخيط وقد يجئ على مفعال نحو مقراض ومفتاح ومصباح وقالوا المفتح كما قالوا المخرز وقالوا المسرجة كما قالوا المكسحة

هذا باب نظائر ما ذكرنا

مما جاوز الثلاثة بزيادة وبغير زيادة فالمكان والمصدر يبنى من جميع هذا بناء المفعول وكان بناء المفعول أولى به لان المصدر مفعول والمكان مفعول فيه فيضمون اوله كما يضمون المفعول لانه قد خرج من بنات الثلاثة فيفعل باوله ما يفعل باول مفعوله كما ان اول ما ذكرت لك من بنات الثلاثة كاول مفعوله مفتوح وانما منعك ان تجعل قبل اخر حرف منه مفعوله واوا كواو مضروب ان ذلك ليس من كلامهم ولا مما بنوا عليه يقولون للمكان هذا مدخلنا ومخرجنا ومصبحنا وممسانا وكذلك اذا اردت المصدر قال امية بن ابى الصلت

الحمد لله ممسانا ومصبحنا ... بالخير صبحنا ربى ومسانا

ويقولون للمكان هذا متحاملنا ويقولون ما فيه متحامل اى ما فيه تحامل ويقولون مقاتلنا وكذلك تقول اذا اردت المقاتلة قال مالك بن ابى كعب ابو كعب ابن مالك

اقاتل حتى لا ارى لى مقاتلا ... وانجو اذا غم الجبان من الكرب

وقال زيد الخيل

اقاتل حتى لا ارى لى مقاتلا ... وانجو اذا لم ينج الا المكيس

وقال فى المكان هذا موقاتنا وقال ان الموقى مثل ما وقيت يريد التوقية وكذلك هذه الاشيا واما قولهم دعه الى ميسورة ودع ميسوره فانما يجئ هذا على المفعول كانه قال دعه

الى

الى امر يوسر فيه او يعسر فيه وكذلك المرفوع والموضوع كانه يقول له ما يرفعه وله ما يضعه وكذلك المعقول كانه قال عقل له شئ اى حبس له لبه وشد ويستغنى بهذا عن المفعل الذى يكون مصدرا لان فى هذا دليل عليه

هذا باب ما لا يجوز فيه ما افعله

وذلك ما كان على افعل وكان لونا او خلقة الا ترى انك لا تقول ما احمره وما ابيضه ولا تقول فى الاعرج ما اعرجه ولا فى الاعشى ما اعشاه انما تقول ما اشد حمرته وما اشد عشاه وما لم يكن فيه ما افعله لم يكن فيه افعل به رجلا ولا هو افعل منه لانك تريد ان ترفعه من غاية دونه كما انك اذا قلت ما افعله فانت تريد ان ترفعه عن الغاية الدنيا والمعنى افعل به وما افعله واحد وكذلك افعل منه فانما دعاهم الى ذلك ان البناء داخل على الفعل الا ترى قلته فى الاسما وكثرته فى الصفة لمضارعتها للفعل فلما كان مضارعا للفعل موافقا له فى البناء كره فيه ما لا يكون فى فعله ابدا وزعم الخليل رحمه الله انهم انما منعهم ان يقولوا فى هذه ما افعله لان هذا صار عندهم بمنزلة اليد والرجل وما ليس فيه فعل من هذا النحو الا ترى انك لا تقول ما ايداه ولا ما ارجله انما تقول ما اشد يده ولا ما اشد رجله ونحو ذلك ولا تكون هذه الاشيا فى مفعال ولا فعول كما تقول رجل ضروب ورجل محسار لان هذا فى معنى ما احسنه انما يريد ان يبالغ ولا يريد ان يجعله بمنزلة كل من وقع عليه قائل وحسن واما قولهم فى الاحمق ما احمقه وفى الارعن ما ارعنه وفى الانوك ما انوكه وفى الالد ما الده فانما هذا عندهم من العلم ونقصان العقل والفطنة فصارت ما الده بمنزلة ما امرسه وما اعلمه وصار ما احمقه بمنزلة ما ابلده وما اشجعه وما اجنه لان هذا ليس بلون ولا خلقة فى جسده وانما هو كقولك ما السنه وما اذكره وما

Copyright © King Saud University